عندنا لا في الدنيا ولا في الاخرة قال ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون فابطل
حسبانهم وتوهمهم وذم حكمهم لذلك اعني ظنهم التسوية بينهم وبين اهل
الاحسان عند ربهم وقد وصف الله تعالى ملائكته وانبياءه عليهم السلام وعباده
المومنين في كتابه المبين بالاعمال الصالحة وملازمتها والمسارعة فيها مع
الخوف والخشية والاشفاق والوجل فقال تعالى في الملائكة بل عباد مكرمون الى قوله
وهم من خشيته مشفقون وقال تعالى في الانبيا اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا
وقال ايضا فيهم انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا
خاشعين وقال تعالى في المتقين ولقد اتينا موسى الكتاب وهرون الفرقان وضيا
وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون الى قوله تعالى
والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون
في الخيرات وهم لها سابقون ولما سالت عايشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوله تعالى والذين يوتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الرجل يزني ويسرق ثم يخاف
قال لا بل هو الرجل يصلي ويصوم ويتصدق ويخاف ان لا يقبل منه الحديث
وكما وصف الله بعض اعدائه ووصفهم بالغرور والتمني فقال عن واحد منهم ولئن
رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا بعد من جنته التي اعجب بها ونسي نعم الله
تعالى عليه فيها وتكبر بها وافتخر على من هو خير منه من عباد الله فانظر لذلك في جملة
قصته التي حكاها الله تعالى عنه وعن العبد الصالح في قوله واضرب لهم مثلا رجلين
الخ وقال تعالى عن اخر من الاعدا المغرورين لاوتين مالا وولدا يعني في الاخرة
فكذبه الله تعالى وتوعده بالعذاب والنزول به وقال الاخر منهم ولئن رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى فانظر الان رحمك الله تعالى الى اي شي وصف الله تعالى احباءه واولياءه

وبغضاه

وبغضاه واعداه فما الفرق بين الفريقين عند من تنبه لتبينه فان من
تنبه لفهوم فهو منهم كلما ورد وقد نبهتك على ملائكة الله وانبيائه
وعباده الصالحين انهم كانوا ملازمين لصالح العمل ومجانبين للعصيان والزلل
مع الخوف من الله تعالى والوجل وان الاعدا كانوا على الضد من ذلك على العصيان
وترك الاحسان مع الغرور والامن من مكر الله تعالى والتمني على الله تعالى الاماني فاختر
لنفسك صحبة الخير ايها النفس وتشبه بهم في الاعمال والاوصاف لتكون معهم ان شاء الله
تعالى واعلم ان الاماني المغرورة مع الكسل والبطالة من اضر الاشيا على الانسان
وقد فشت على السنة المخلطين من اهل هذا الزمان ولذلك طولنا الكلام فيها
رجا ان ينتفع به من وقف عليه منهم فينتبه من غفلته ويستيقظ من رقدته
عند ما يعلم ان اهل النبوة واهل الصلاح كانوا في نهاية الخوف من الله تعالى حتى
كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يقول لو واخذني الله تعالى انا وابن مريم بما جنت
هاتان يعني السبابة والابهام لعذبنا ثم لم يظلمنا شيا ولا شك ان الانبيا
عليهم الصلاة والسلام والاوليا اعرف بالله تعالى وبكرمه العظيم ورحمته الواسعة
من غيرهم فلم يبق الا ان اهل التخليط والتفريط اولى بالخوف من كل وجه وعلى كل
حال واعلم ان التمني المغرور مقطوع الحجة بابن صورته فاذا قال ان الله تعالى لا يضره
الذنوب ولا تنفعه الطاعة فهو غني عني وعن عملي فقل له صدقت ولكن الذنوب
تضرك والطاعة تنفعك وانت فقير الى العمل الصالح ثم قل له اقعد عن الكسب والتجارة
والحركة والسعي للمعاش فان الله تعالى قد ضمن لك بالرزق وخزاين السموات
والارض في قبضته سوف يقول لك صدقت ولكن لا بد من السعي والحركة
وقل له ما دامت اشياء حاضرة في ذلك فقل له ان الدنيا التي امرك الله تعالى بتركها
والتباعد عنها والرغبة فيها وضمن لك قدر كفايتك منها لا تحصل الا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)